مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

وَجِّهوا الآخرين نحو الخير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول

الدَّالَّ على الخيرِ كفاعِلِهِ

إنَّ مَن يَدُلُّ على أعمالِ الخير، حتى وإن لم يَقُم بها بنفسِه، ينالُ من الأجرِ والثوابِ كما لو أنه هو مَن قام بها. فأعمالُ الخيرِ تعودُ بالنفعِ على البشر. إن اللهُ عزَّ وجلَّ يُريدُ الخيرَ والنفعَ للناس. لهذا أرسلَ الأنبياءَ عليهم السلام. فحيثما وُجِدَ الخيرُ ومجالاتُ العملِ الصالح، بعثَ اللهُ عزَّ وجلَّ الأنبياءَ ليُبيّنوا طُرُقَ الخيرِ تلك. وكذلك الحالُ مع الصحابةِ، الأولياءِ، العلماءِ، والمشايخ. بل حتى عامةُ الناسِ إذا سعَوا لفعلِ الخيرِ وتقديمِ الصدقات، أو حتى إذا أشاروا إلى فِعلِ الخيرِ قائلين "لم أستطع القيامَ بهذا، هل يمكنكُم مساعدتُهم؟"؛ فإنهم ينالون من الأجرِ والثواب كما لو أنهم هم مَن قاموا بذلك العملِ بأنفسِهم. فديننُا الإسلاميُّ قائمٌ على الخير، ويحثُّ على كلِّ ما فيه خيرٌ وصلاح.

.

وعلينا أيضاً أن نمنعَ الشرورَ ونقولَ "هذا عملٌ سيئ، لا تفعلوه". ففي زمانِنا هذا، لا يزالُ كثيرٌ من الناسِ يجهلون ما هو الخيرُ وما هو الشر، إنهم يقبلون كلَّ شيء، بل صاروا يرون أسوأ الأمورِ أمراً طبيعياً! فإذا قلتَ فقط هذا ليس صحيحاً، فإنَّ في ذلك نفعاً؛ لأنَّ هذا الأمرَ قد نهى اللهُ عزَّ وجلَّ عنه. هذا مُخالِفٌ للفطرةِ البشرية. فبموقِفِكَ هذا، تكونُ قد بيَّنتَ الحقَّ، ويُكتَبُ لكَ الأجرُ والثوابُ كما لو أنكَ فعلتَ خيراً. أما إذا قلتَ بخصوصِ أمرٍ سيئ "حسناً، افعلوا ذلك"، فسيعودُ عليكَ بالضرر. ولن يكونَ في ذلك أيُّ نفع. لقد كان نبيُّنا الكريمُ صلى الله عليه وسلم دائماً ما يَدُلُّ الناسَ، كلَّ الناسِ، لا المسلمينَ فحسب، على أعلى درجاتِ الخيرِ والأعمالِ الصالحة. ولو أنَّ البشريةَ اتَّبَعَتِ الطريق الذي بيَّنَهُ نبيُّنا الكريمُ صلى الله عليه وسلم، لَعَمَّ السلامُ العالمَ، ولَمُلِئَ بالبركةِ والجمال. ولكنْ، لأنَّ الناسَ حادوا عن هذا الطريقِ واختاروا طرق الشر، فقد فُقِدَ النفعُ للجميع. لا ينالون سوى الضرر.

.

لذلك، حيثما وُجد الخير، فافعله بقدر ما تستطيع. "وَافْعَلُوا الْخَيْرَ". لقد جاء هذا في القرآن عظيم الشأن كأمرٍ بفعل الخير. وإذا كنت قادراً على فعل الخير ولم تفعل، فعلى الأقل دُلَّ عليه غيرك؛ فهذا عملٌ صالح. فإذا قام غيرك بفعله، سيمنحك الله ﷻ من ثوابه. نسأل الله ﷻ أن يوفقنا جميعاً لفعل الخير. ليس من الضروري أن تكون عالماً أو فقيهاً لتفعل الخير؛ فبإمكان الجميع القيام بذلك. بالتأكيد، يستطيع الجميع فعل الخير؛ ولهذا أمر الله ﷻ به. اجتنبوا الشر. نسأل الله ﷻ أن يوفقنا جميعاً لفعل الخير دائماً، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
12 تشرين الثاني 2026/ 2 جمادى الآخرة 1448
ليفكا، قبرص